ومن نصره ومعلي كلمته ومؤيد حزبه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فصل ثم قال الشيخ وقد قال خالد ابن الوليد رضي الله عنه لمجاعة لما اسره وادعى مجاعة انه كره ما جاء به مسيلمة وانه لم يصدقه فيما افتراه قال له خالد فهلا ابديت عذرا فتكلمت فيمن تكلم فقد تكلم اليشكري وفلان وفلان فلم يعذره خالد بكراهة قلبه دون الانكار والكلام فرضي الله عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اعلم الخلق بوظائف الاسلام وحقائقه قال المعترض اقول اقتصار هذا الرجل على بعض الاثر المذكور يشعر بسوء قصد وتعمد تحريف عياذا بالله من ذلك ولعله لبلادته وعجبه بنفسه يظن ان هذه القصة لا يعرفها غيره مع شهرتها ولولا ذلك ما فعل هذا والقصة مشهورة فان خالدا رضي الله عنه لما سافر لقتال مسيلمة ووصل الى العارض قدم مائتي فارس فاخذوا مجاعة في اناس معه فلما وصل الى خالد قال له يا خالد لقد علمت اني قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فبايعته على الاسلام وانا اليوم على ما كنت عليه فان يكن كذاب خرج فينا فان الله يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال له خالد يا مجاعة تركت اليوم ما كنت عليه وكان رضاك بامر هذا وسكوتك عنه وانت اعز اهل اليمامة وقد بلغك مسيري اقرارا له ورضاء بما جاء به فهلا ابديت عذرا وتكلمت فيمن تكلم فقد تكلم ثمامة فرد وانكر وتكلم اليشكري فان قلت اخاف قومي فهلا عمدت الي او بعثت الي رسولا قال ارايت ان تعفو عن هذا كله فقال قد عفوت عن دمك ولكن في نفسي حرج من تركك

فانظر كيف

كذبت بل والله هذا بهت من شدة كلب العداوة

فانظر كيف صرح خالد رضي الله عنه بهذه الاعذار التي لو فعل مجاعة واحدا منها لعذره وهذا اصريح في رد ما زعمه هذا الرجل فان خالدا اصرح بعذره عن الكلام عند الخوف ولكن هذا الايذاء ماله مما عليه وقد قال عبد الرحمن ابن مهدي اهل السنة يكتبون ما لهم وما عليهم واهل البدعة لا يكتبون الا ما لهم انتهى وهذا الرجل ذكر بعض هذا الاثر وحرفه فالله المستعان والجواب ان نقول بل التحريف وسوء القصد هو حرفتك وحرفة الفارغين من امثالك والله يعلم ان الشيخ بريء من هذا البهتان والعدوان وانما ذكر الشيخ القصة بمعناها واختصرها واقتصر على المقصود منها وقد قال الحافظ في الفتح وفيه جواز الرواية بالمعنى والاختصار من الحديث والاقتصار على بعضه بحسب الحاجة انتهى وليس لك ولله الحمد فيها حجة بل هي عليك لا لك وقد اعماك هواك ودلاك من اغواك بالغرور الى ان فهت بالهجر والفحش والفجور وقول الزور وقد احتج بهذه القصة علماء الاسلام من ائمة هذه الدعوة ولم يجعلوا الخوف عذرا عن الهجرة ومفارقة المشركين مع القدرة على ذلك بل جعلوه من موجبات الهجرة كما قال بعض العلماء منهم ابن عجر وذكر مشايخنا ان الانكار باللسان عذر من الاعذار وان السكوت مع عداوة القلب لا يكفي في النجاة ولكن هذا المعترض لفحش لسانه ووقاحته وشدة حنقه وعداوته وكلبه لا يستحي من اطلاق ما لا يعقل فذكر ان الشيخ ذكر بعض الاثر لان في بعضه حجة

تامل كيف حمله شدة تعصبه على رد الحق من اهل العارض واعتقاده انهم اهل بدع خوارج كيف استدل بكلام ابن مهدي الذي هو عليه نفسه لا له ويرميه بسلاح خصمه عليه ويقوله ترانا اهل السنة واهل العارض اهل البدعة وفعله وقوله وحرفته وصفته صفة يهوديه لانهم قوم بهت يرمون البريء بما ليس فيه